



جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم اللغة والنحو والصرف
برنامج الانتساب

مقرر الصرف (٥٠١١٢١) انتساب

أستاذ المادة
د / أحمد أبو الوفا

مفردات مقرر مادة الصرف (٥٠١١٢١)

- (١) الميزان الصرفي .
- (٢) تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل .
- (٣) تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد .
- (٤) الثلاثي المجرد .
- (٥) الرباعي المجر والمزيد .
- (٦) ملحقات الرباعي .
- (٧) معاني صيغ الزيادة .
- (٨) الجامد والمتصرف .
- (٩) المتعدي واللازم .
- (١٠) توكيد الفعل بالنون .
- (١١) إسناد الأفعال إلى الضمائر .
- (١٢) فعلا التعجب .

الأهداف التعليمية :

- أن يعرف الطالب تطبيقات الميزان الصرفي .
- أن يعي الطالب تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل .
- أن يتقن الطالب تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد .
- أن يتأكد الطالب من المجرد والمزيد من الأفعال .
- أن يعرف الطالب دلالات الزيادات في الكلمات المزيدة .
- أن يدرك الطالب الجامد والمتصرف .
- أن يفهم الطالب المتعدي واللازم من الأفعال .
- أن يتحقق الطالب من توكيد الفعل بالنون .
- أن يتحقق الطالب من أثر إسناد الأفعال إلى الضمائر .
- أن يتقن الطالب فعلا التعجب .

(مقدمة في بيان مبادئ علم الصرف)

(تعريف الصرف)

الصَّرْفُ مصدر (صَرَفَ)، والتصريف مصدر (صَرَّفَ).

والصرف والتصريف لغةً:

التغييرُ والتحويلُ، يقال: صرفت وجهي، أي: حَوَّلته إلى جهةٍ أُخرى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ﴾، أي: تحويلها وتغيير اتجاهاتها.

واصطلاحاً: له معنيان: علمي وعملي

أما معناه العلمي فهو: علمٌ بأصول يُعرَفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ.

فالكلمةُ: لفظٌ مفردٌ، وضعه الواضعُ ليدلُّ على معنىٍ معينٍ.

والأبنيةُ: جمعُ بناءٍ، وهي هيئةُ الكلمةِ الملحوظةُ، من حيث حركاتها وسكناتها وعدد حروفها، وترتيب تلك الحروف.

وأحوال الأبنية: أي: ما يعرض لحروفها من الصحة والإعلال، والأصالة والزيادة، و الإبدال والإدغام، ونحوها.

وأما العملي فهو: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة؛ لإفادة معانٍ مقصودة لا تحصل إلاً بذلك التحويل، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك.

ومثاله: الفعل (كتب)، فإن أردت اسم الفاعل حولته إلى (كاتب)، وإن أردت اسم المفعول حولته إلى (مكتوب)، وإن أردت اسم التفضيل حولته إلى (أكتب)، وإن أردت تثنية الاسم قلت: (كاتبان)، وإن أردت جمعه قلت: كاتبون، وهكذا.

وموضوعه: دراسة حروف أبنية الكلمات العربية للتعرف على حالها من حيث:
الصحة والإعلال، والأصالة والزيادة، والتقديم والتأخير، ونحوها.
ويختصُّ بنوعين من أنواع الكلمة:
- الأسماء المتمكنة أي: المعربة، فلا يتعلق بالأسماء المبنية.
- والأفعال المتصرفة، فلا يتعلق بالأفعال الجامدة.
وواضعه: معاذ بن مسلم الهراء الكوفي، وقيل: الإمام عليّ كرم الله وجهه.
وثمرته: صونُ اللسان عن الخطأ في صياغة المفردات، وعصمته من اللحن في
ضبط الصيغ، وتمييز الحروف الأصلية من الزائدة، والصحيحة من المعتلة،
ومعرفة كيفية التثنية والجمع والتصغير والنسب والإسناد إلى الضمائر..إلخ.
واستمداده: من كلام الله تعالى، وكلام رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وكلام
الفصحاء من العرب.

(الميزان الصرفي)

جعل علماء التصريف لهم ميزاناً يقيّمون به حروف أبنية الكلمات العربية، فيميّزون به الحروف الأصلية من الزائدة، والصحيحة من المعتلة، ويتعرّفون به على ما في بنية الكلمة من حذفٍ أو تقديم أو تأخير، أو غير ذلك من أمورٍ لا تعرف إلا بالميزان الصرفي.

وقد اختار علماء التصريف أن يوضع الميزان الصرفي على ثلاثة أحرف، واختاروا أن تكون هذه الأحرف الثلاثة هي: الفاء والعين واللام.

وهنا سؤالان:

أحدهما: لم اختار علماء التصريف وضع الميزان الصرفي على ثلاثة أحرف، ولم يجعلوه على حرفين أو أربعة أحرف أو خمسة أحرف؟

الأخر: لم اختاروا أن تكون هذه الأحرف الثلاثة هي: الفاء والعين واللام، ولم يختاروا أن تكون حروف الميزان حروفاً أخرى غيرها؟

أما الجواب عن الأول فهو: أنّ علماء الصرف إنما وضعوا الميزان الصرفي على ثلاثة أحرف لعلتين:

(أ) أنهم وجدوا أن أكثر الكلمات العربية وأغلبها موضوع على ثلاثة أحرف، أما الكلمات العربية الرباعية فهي قليلة، وأما الكلمات الخماسية فهي أقل منها وأندر، وأما الكلمات الثنائية فهي موضوعة في الأصل على ثلاثة أحرف، ولكنها جاءت على حرفين لعله تصريفية، فوضعوا الميزان الصرفي على ثلاثة أحرف مراعاةً للأكثر والأغلب.

(ب) أنهم لو جعلوا الميزان الصرفي رباعياً ما أمكن وزن الكلمات الثلاثية إلا بحذف حرف، ولو جعلوه خماسياً ما أمكن وزنها إلا بحذف حرفين، والزيادة أسهل من الحذف.

وأما الجواب عن الثاني فهو:

أن علماء الصرف إنما اختاروا أن يكون الميزان الصرفي مكوناً من الفاء والعين واللام بعينها دون غيرها لعلتين:

(أ) أنهم وجدوا أن مخارج الحروف العامة ثلاثة، هي: الحلق، واللسان، والشفتان، فاختروا من كل مخرج حرفاً، فأخذوا الفاء من مخرج الشفتين، والعين من مخرج الحلق، واللام من مخرج اللسان.

(ب) أن الفعل هو أعم الأحداث؛ إذ يصدق على كل حدث أنه فعل، فالركوع فعل، والسجود فعل، والضرب فعل، وهكذا.

(كيفية الوزن)

الكلمة إما أن تكون:

- مجردة من حروف الزيادة، وذلك بأن تكون جميع حروفها أصلية.
- أو مزيدة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة.

أولاً: (وزن الكلمة المجردة)

الكلمة المجردة من حروف الزيادة إما أن تكون موضوعة على: ثلاثة أحرف، أو

على أربعة أحرف، أو على خمسة أحرف، ولا تكون إلا اسماً.

فإن كانت موضوعة على ثلاثة أحرف:

قوبل الحرف الأول منها بالفاء، وشكلت الفاء بحركته، وسُمي الحرف الأول بفاء الكلمة، وقوبل الحرف الثاني منها بالعين، وشكلت العين بحركته أو بسكونه، وسُمي الحرف الثاني عين الكلمة، وقوبل الحرف الأخير منها باللام، والحرف الأخير هو محل الإعراب، وشكلت اللام بحركته، وسُمي لام الكلمة.

فتقول: (كَتَبَ) و(قَرَأَ) الفعلان و(جَبَل) و(أَسَد) الاسمان على وزن (فَعَلَ).

و(سَمِعَ و شَرِبَ) الفعلان و(هَرَمَ، فَطِنَ) الاسمان على وزن (فَعِلَ).

و(حَسُنَ)، و(عَظُمَ) فعلان على وزن (فَعُلَ).

وإن كانت موضوعة على أربعة أحرف:

قوبل الحرف الأول منها بالفاء، وشكلت الفاء بحركته، وسُمي الحرف الأول فاء الكلمة، وقوبل الحرف الثاني منها بالعين، وشكلت العين بحركته أو بسكونه، وسُمي الحرف الثاني عين الكلمة، وقوبل الحرف الثالث منها باللام، وشكلت اللام بحركته أو بسكونه، وسُمي الحرف الثالث لام الكلمة، ثمَّ نزيد لاماً على حروف الميزان الثلاثة (الفاء والعين واللام)؛ ليقابل بها الحرف الرابع.

فتقول مثلاً: (دَخَرَجَ، و زَخَرَفَ) فعلان على وزن (فَعَّلَل).

و(جَعْفَرَ) اسم على وزن (فَعَّلَل).

و(دِرْهَمَ) اسم على وزن (فَعَّلَل).

وإن كانت موضوعة على خمسة أحرف - ولا تكون إلا اسماً -:

قوبل الحرف الأول منها بالفاء، وشكلت الفاء بحركته، وسُمي الحرف الأول بفاء الكلمة، وقوبل الحرف الثاني منها بالعين، وشكلت العين بحركته أو بسكونه، وسُمي الحرف الثاني عين الكلمة، وقوبل الحرف الثالث منها باللام، وشكلت اللام بحركته أو بسكونه، وسُمي الحرف الثالث لام الكلمة، ثمّ نزيد لامين على حروف الميزان الثلاثة (الفاء والعين واللام)؛ ليقابل بها الحرفان الرابع والخامس.

فتقول مثلاً: (سَفَرَجَل) اسم على وزن (فَعَلَّل).

وأصله: (فَعَلَّل) بثلاث لامات، فأدغمت اللام الأولى في الثانية.

و(جَحْمَرِش) اسم على وزن (فَعَلَّل).

وهنا سؤال: لم اختصت اللام بالتكرار في الميزان الصرفي عند زيادة الكلمة

الموزونة على ثلاثة أحرف، ولم تكرر الفاء أو العين؟

والجواب: اختصت اللام بذلك دون الفاء والعين لأنها هي الطرف، والطرف

هو محل التغيير، والتكرير نوع من أنواع التغيير.

ثانياً: (وزن الكلمة المزيدة)

الزيادة نوعان:

(أ) زيادة ناشئة من تكرير حرف أصلي من أصول الكلمة.

(ب) زيادة ناشئة من وجود حرف أو أكثر من حروف الزيادة.

أولاً: الزيادة الناشئة من تكرير حرف أصلي من أصول الكلمة:

إن كانت الزيادة ناشئة من تكرير حرف أصلي من أصول الكلمة ضعفت -

أي: كَرَّرْتَ- ما يقابله في الميزان.

فتقول في وزن (عَلَّمَ) -بتضعيف العين- : (فَعَّلَ).

قوبلت اللام الأولى بالعين، ثم لما تكررَّت اللام - وهي تكرير لحرف أصلي- قابلتها بما قابلت به اللام الأولى الأصلية، وهو العين، فصار الوزن (فَعَعَلَ)، أدغمت العين الأولى في الثانية، فصارت (فَعَّلَ).

ومثلها: (فَهَّمْ)، و(حَسَّنْ)، و(جَمَّلَ) كلها على وزن (فَعَّلَ).

وتقول في وزن (جَلَّبَ) بتضعيف اللام: (فَعَّلَلَّ).

قوبلت الباء الأولى باللام، ثم لما تكررَّت الباء - وهي تكرير لحرف أصلي- قابلتها بما قابلت به الباء الأولى الأصلية، وهو اللام، فصار الوزن (فَعَّلَلَّ). ومثله: (شَمَّلَلَّ)؛ وهو على وزن (فَعَّلَلَّ).

ثانياً: الزيادة الناشئة من وجود حرف أو أكثر من حروف الزيادة:

وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة العشرة التي جمعها العلماء في قولهم: (سألتمونيها)، أو (هنا وتسلم)، أو (اليوم تنساه)- قابلت الحروف الأصلية بالفاء والعين واللام، ثم وضعت الزائد بلفظه في الميزان.

فتقول مثلاً:

(أَكْرَمَ، و أَحْسَنَ) على وزن (أَفْعَلَ)؛ لأن الهمزة من حروف الزيادة.

(و جَاهَدَ، و شَارَكَ) على وزن (فَاعَلَ)؛ لأن الألف من حروف الزيادة.

(و مُجْتَهِدَ) على وزن (مُفْتَعَلَ)؛ لأن الميم والتاء من حروف الزيادة.

(و اسْتَخْرَجَ، و اسْتَعْفَرَ) على وزن (اسْتَفْعَلَ)؛ لأن الألف والسين والتاء من

حروف الزيادة.

وإذا حدث في الكلمة زيادتان كل واحدةٍ منهما من نوعٍ لاحظتَ في كل واحدةٍ منهما حكمها

الخاص:

فوزن (تَعَلَّمَ و تَقَدَّمَ): (تَفَعَّلَ)؛ لأن التاء من حروف الزيادة العشرة، فوضعت بلفظها في الميزان.

واللام في (تَعَلَّمَ) والداال في (تَقَدَّمَ) تكرير لحرف أصلي، فيقابلان في الميزان بما قُوبل به الحرف الأصلي، وهو العين.

(تقسيم الفعل إلى صحيح، ومعتلّ)

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتلّ:

فالصحيح:

ما خلت أصوله من أحرف العلة، وهي: الألف، والواو، والياء، نحو: (كُتِبَ)، و(جَلَسَ).

ثم إنَّ أحرف العلة (الألف والواو والياء) إن سكنت وانفتح ما قبلها سُميت أحرف لين، ك(تَوْب) و(سَيْف)، و(قَالَ).

وإن جانسها ما قبلها من الحركات بأن سُبقت الألف بالفتحة، وسبقت الياء بالكسرة، وسبقت الواو بالضمة سُميت أحرف مد، ك(قَالَ) و(يَقُول) و(قِيل).

وعلى ذلك: فالألف حرف علة؛ لأنها إحدى الأحرف الثلاثة.

وحرف لين؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة، وما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً.

وحرف مد؛ لأنها لا تكون إلا مسبقة بحركة مجانسة لها، وهي الفتحة.

والمعتلُّ هو:

ما كانت إحدى حروفه الأصلية حرف علة، نحو: (وَجَدَ)، و(قَالَ)، و(سَعَى).

ولكل من الصحيح والمعتل أقسام، وإليك التفصيل:

أقسام الصحيح

ينقسم الصحيح ثلاثة أقسام: السالم، والمضعف، والمهموز.

فالسالم: ما سلمت حروفه الأصلية - أي: خلت من أحرف العلة، ومن

الهمزة، و من التضعيف.

ومن أمثلته: (ضربَ)، و(نصرَ) و(قعدَ) و(جلسَ)، و(دَحْرَجَ).

فكل فعل من الأفعال السابقة هو فعل صحيح سالم؛ لخلوه من أحرف العلة
ومن الهمزة ومن التضعيف.

والمهموز: ما كانت إحدى حروفه الأصلية همزة.

سواء أكانت فاء الكلمة، نحو: (أخذَ)، و(أكلَ)، و(أمرَ).

أو كانت عين الكلمة، نحو: (سألَ)، و(رأسَ)، و(سئمَ).

أو كانت لام الكلمة، نحو: (قرأَ)، و(هدأَ)، و(بدأَ).

والمضعف: ما كانت إحدى حروفه الأصلية مكررة، وهو ينقسم قسمين:

مضعف الثلاثي، ومضعف الرباعي.

أما مضعف الثلاثي فهو: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: (فرَّ)،

و(مدَّ)، و(شدَّ).

وأما مضعف الرباعي فهو: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، أي:

متماثلتان، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، أي: متماثلتان، نحو: (زُلْزِلَ)،

و(عَسَعَسَ)، و(قَلْقَلَ)، و(وَسْوَسَ).

أقسام المعتل

ينقسم المعتل أربعة أقسام: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.

فالمثال: ما كانت فاؤه واواً أو ياءً.

فمثال ما كانت فاؤه واوًا: (وَعَدَ)، و(وَزَنَ)، و(وَضَعَ).

ومثال ما كانت فاؤه ياءً: (يَسَرَ)، و(يَمَنَ).

وسمى المثال بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

والأجوف: ما كانت فاؤه ألفاً، ولا تكون إلا منقلبة عن واو أو ياء.

فمثال ما كانت ألفه منقلبة عن واو: (قَالَ)، و(قَامَ)، و(صَامَ).

ومثال ما كانت ألفه منقلبة عن ياء: (بَاعَ)، و(سَارَ)، و(بَاتَ).

ويسمى هذا الفعل أجوفاً لخلو جوفه - أي: وسطه - من الحرف الصحيح.

ويسمى أيضاً ذا الثلاثة؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة

أحرف، ك(قُلْتُ) و(يَعْتُ)، في: (قَالَ) و(بَاعَ).

والناقص: ما كانت لامه ألفاً منقلبة عن واو أو ياء.

فمثال ما كانت ألفه منقلبة عن واو: (غَزَا) لأن مضارعها (يَغْزُو)، و(سَمَا) لأن

مضارعها (يَسْمُو)، و(دَعَا) لأن مضارعها (يَدْعُو).

ومثال ما كانت ألفه منقلبة عن ياء: (رَمَى) لأن مضارعها (يَرْمِي)، و(جَرَى)

لأن مضارعها (يَجْرِي)، و(هَدَى) لأن مضارعها (يَهْدِي).

وسمى هذا الفعل ناقصاً لنقصانه بحذف آخره، فيبني على حذف آخره إن كان

فعل أمر، ويجزم بحذف آخره إن كان فعلاً مضارعاً.

ويسمى أيضاً ذا الأربعة؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة

أحرف، نحو: (غَزَوْتُ) و(رَمَيْتُ).

واللفيف قسمان: مفروق ومقرون:

أما اللّيفُ المَفْرُوقُ فهو: ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، نحو: (وَفَى)، و(وَقَى).
وسُمِّي اللّيفُ المَفْرُوقُ بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حرفي العلة.
وأما اللّيفُ المَقْرُونُ فهو: ما كانت عينه ولامه حرفي علة، نحو: (طَوَى) و(رَوَى)،
و(هَوَى)، وسُمِّي مقروناً لاقتران حرفي العلة ببعضهما ببعض.

تقسيم الفعل إلى: مجرد ومزيد

ينقسم الفعل من ناحية التجرد و عدمه قسمين: مجرد، ومزيد.
أما المجرد عن الزيادة فهو: ما كان خالياً من أي حرفٍ من حروف الزيادة، و كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في أحد تصاريف الكلمة إلا لعلّة تصريفية.

وهو نوعان: ثلاثي و رباعي.

والمزيد: ما زيد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة على حروفه الأصلية؛ لأن الفعل لا يزيد على ستة أحرف.

والمزيد نوعان: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي.

أنواع المزيد خمسة أنواع:

ثلاثة منها للثلاثي المزيد، وهي: الثلاثي المزيد بحرف، والثلاثي المزيد بحرفين، والثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

و اثنان منها للرباعي المزيد، وهي:

الرباعي المزيد بحرف، والرباعي المزيد بحرفين.

أوزان الفعل الثلاثي المجرد

الفعل الثلاثي المجرد عن الزيادة له ثلاثة أوزان:

أولها: (فَعَلَ) بفتح العين، نحو: (نَصَرَ)، و(ضَرَبَ)، و(فَتَحَ).

ثانيها: (فَعِلَ) بكسر العين، نحو: (شَهِدَ)، و(فَهِمَ)، و(سَمِعَ).

ثالثها: (فَعَلَ) بضم العين، نحو: (كُرْم)، و (عَظْم)، و (حَسُن).

وله مع مضارعه أبواب ستة:

الباب الأول: (فَعَلَ يَفْعَلُ) بفتح العين في الماضي وفي المضارع:

نحو: فَتَحَ يَفْتُحُ، و رَكَعَ يَرُكِعُ، و ذَهَبَ يَذْهَبُ، و سَأَلَ يَسْأَلُ، و قَرَأَ يَقْرَأُ.
وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع، فهو حَلَقَى العين أو اللام.
وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين.

الباب الثاني: (فَعَلَ يَفْعِلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ، و جَلَسَ يَجْلِسُ، و سَرَقَ يَسْرِقُ، و قَسَمَ يَقْسِمُ.

الباب الثالث: (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

نحو: سَجَدَ يَسْجُدُ، و عَبَدَ يَعْبُدُ، و نَصَرَ يَنْصُرُ، و قَعَدَ يَقْعُدُ و أَخَذَ يَأْخُذُ.

الباب الرابع: (فَعَلَ يَفْعَلُ) بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع:

و يأتي من هذا الباب:

الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه، كفرح وطرب، وغضب وحزن.
و الأفعال الدالة على الامتلاء والخلو، كشبع وروى وعطش وظمى وصدى.
و الأفعال الدالة على الألوان كحمر وسود والعيوب كعور وعمش، و
الأوصاف الخلقية الظاهرة التي تذكر في الغزل: كعيد وهيف ولمي.

الباب الخامس: (فَعَلَ يَفْعَلُ) بكسر العين فيهما:

نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ، و عَلِمَ يَعْلَمُ، و نَعِمَ يَنْعِمُ.

الباب السادس: (فَعْلُ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:

نحو: كَرُمَ يَكْرُمُ ، وَشَرَفَ يَشْرَفُ ، وَحَسَنَ يَحْسُنُ .

وهذا الباب للأوصاف الخلقية، وهي التي لها مُكْث. ولك أن تحوّل كل فعل ثلاثي إلى هذا الباب، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه.

(أوزان الرباعي المجرد)

للرباعي المجرد وزن واحد، وهو (فَعْلَلُ)

نحو: دَخَرَجَ يُدَخْرِجُ، وَزَلَزَلَ يُزَلْزِلُ، وَسَيَطَرَ يُسَيَطِرُ، وَزَخَرَفَ يُزَخْرِفُ .

ومنه أفعال نحتتها العرب من مركبات، وهي تحفظ ولا يقاس عليها، نحو: (بَسْمَلٍ): أي قال: بسم الله، و(حَوَقَل) إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، و(طَلَبَقَ) إذا قال: أطال الله بقاءك، و(دَمَعَزَ) إذا قال: أدام الله عذك، و(جَعْفَل) إذا قال: جعلني الله فداءك.

(أوزان الثلاثي المزيد فيه)

الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف.

فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة أحرف، بخلاف الاسم؛ فإنه يبلغ بالزيادة سبعة أحرف؛ لِثِقَلِ الفعل وَخِفَةِ الاسم.

(أوزان الثلاثي المزيد بحرف واحد)

أما الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، فيأتي على ثلاثة أوزان:
الأول: (أَفْعَلَ) نحو: أَكْرَمَ، و أَحْسَنَ، و أَفْهَمَ، و أَجْمَلَ.
الثاني: (فَاعَلَ) نحو: قَاتَلَ، و جَاهَدَ، و خَاصَمَ، و شَارَكَ.
الثالث: (فَعَّلَ) نحو: عَلَّمَ، و بَيَّنَّ، و كَرَّمَ، و كَلَّمَ.
قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾، وقال: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾

(أوزان الثلاثي المزيد بحرفين)

وأما الفعل الثلاثي المزيد بحرفين فيأتي على خمسة أوزان:
الأول: (انْفَعَلَ) نحو: انْكَسَرَ، و انْفَجَرَ، و انْفَصَلَ، و انْفَلَقَ.
الثاني: (افْتَعَلَ) نحو: اجْتَمَعَ، و احْتَرَمَ، و اخْتَصَمَ، و اشْتَرَكَ.
الثالث: (افْعَلَّ) نحو: احْمَرَّ، و اصنَفَرَّ، و اعوَّرَ، و اخوَّلَ، و اعْرَجَّ.
ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ ﴾.
وهذا الوزن يكون غالباً في الألوان والعيوب الخلقية.
الرابع: (تَفَعَّلَ) نحو: تَعَلَّمَ، و تَطَهَّرَ، و تَبَيَّنَّ، و تَجَمَّلَ، و تَحَسَّنَ.
الخامس: (تَفَاعَلَ) نحو: تَبَاعَدَ، و تَشَاوَرَ، و تَعَارَكَ، و تَجَادَلَ، و تَخَاصَمَ.

(أوزان الثلاثيَّ المزيد بحرفين)

و أما الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف فيأتي على أربعة أوزان:

الأول: (استَفْعَلَ) نحو: اسْتَخْرَجَ، واسْتَفْهَمَ، و اسْتَبَشَرَ، و اسْتَصْحَبَ.

الثاني: (افْعَوْعَلَ) نحو: (اغْدَوْدَنَ الشعر)، أي: طال، و (اغشَوْشَبَ المكان) ،

أي: كثر عُشْبِهِ، و اخشَوْشَنَ.

الثالث: (أَفْعَالٌ) نحو: احْمَارٌ الشَّيْءِ، أي: اشتدت حُمْرَتُهُ.

الرابع: (افْعُولٌ) نحو: (اجلَوْذَ الشَّيْءِ)، أي: أسرع، و (اعلَوْطَ الرجل)، أي: تعلق

بعنق البعير فركبه.

(أوزان الرباعيَّ المزيد فيه)

ينقسم الرباعيَّ المزيد قسمين: مزيد بحرف واحد، ومزيد بحرفين.

أولاً: الرباعيَّ المزيد بحرف؛

أما الرباعيَّ المزيد بحرف واحد فله وزن واحد، وهو (تَفَعَّلَ)، وذلك نحو:

تَدَخَّرَجَ، و تَزَلَّزَلَ، و تَرَفَّرَقَ.

ثانياً: الرباعيَّ المزيد بحرفين؛

وأما الرباعيَّ المزيد بحرفين فله وزن:

أحدهما: (افْعَلَّلَ)، نحو: (احْرُنَّجَمَ).

الآخر: (افْعَلَّلَ)، نحو: (اقشَعَرَّ)، و (اطْمَأَنَّ).

(فصل فى معاني صيغ الزوائد)

(أفعل)

تأتى لعدّة معان:

الأول: التعدية؛ وهى تصوير الفاعل مفعولاً؛ بسبب دخول همزة التعدية.

فمثلاً تقول: (قام زيدٌ وقعد وجلس)، فهذه الأفعال كلها لازمة، أي: تكتفي برفع فاعلها، ولا تجاوزه إلى غيره، فلو أدخلت عليها همزة التعدية صارت أفعالاً متعدية إلى المفعول به، فتقول: (أقمتُ زيداً، وأقعدته، وأجلسته).

والمعنى: أن زيداً ليس هو فاعل هذه الأفعال، بل هو الذي وقعت عليه تلك الأفعال، فصار زيدٌ مقاماً ومُقعداً ومُجلساً ومُقرأً.

فإذا كان الفعل لازماً صار بها متعدياً لمفعول واحد-كما سبق-.

وإذا كان متعدياً لواحد صار بها متعدياً لاثنين، فمثلاً لو قلت: (قرأ الطالبُ الدرس، وفهمه) فالفعلان: (قرأ، وفهم) كل منهما متعدٌ لمفعول واحد، فلو أدخلت عليه همزة التعدية وقلت: (أقرأ المعلم الطالب الدرس وأفهمه) صار متعدياً لمفعولين.

وإذا كان متعدياً لاثنين، صار بها متعدياً لثلاثة.

ولم يوجد في اللغة فعل متعدٌ لاثنين، ويصير بالهمزة متعدياً لثلاثة، إلا فعلين، هما: (رأى) و(عَلِمَ)، نحو: (رأى وعَلِمَ زيدٌ بكرةً قائماً)، فهما متعديان لمفعولين، فلو أدخلت همزة التعدية، وقلت: (أرأيتُ أو أعلمتُ زيداً بكرةً قائماً) لصار الفعلان متعديين إلى ثلاثة أفعال.

الثاني: صيرورة شيءٍ صاحباً لشيءٍ؛ نحو: (الْبَيْتُ الناقَة)، أي: صارت ذات لبن،
و(ائْمَرَتِ النخلة)، أي: صارت ذات ثمر، و(ائْمَرَ الزرعُ)، أي: صار ذا ثمر،
و(أفْلَسَ الرجلُ)، أي: صار ذا فُلوس، و(أذْهَبَتِ المرأةُ)، أي: صارت ذات ذهب،
و(أورقَ الشجرُ)، أي: صار ذا ورق.

الثالث: الدخول في مكان الفعل أو زمانه؛

أما الدخول في المكان فنحو: أَشَامَ الرجلُ وأغْرَقَ وأبْصَرَ وأمْصَرَ، أي: دخل
الشام والعراق والبصرة و مصر.
و أما الدخول في الزمان فنحو: أَصْبَحَ وأمْسَى وأضْحَى، أي: دخل في الصباح
و في المساء وفي الضحى.

الرابع: السلب والإزالة؛ نحو: أَقْدَيْتُ عَيْنَ فلانٍ، أي: أزلتُ القَدَى عن عينه، و
أعْجَمْتُ الكتابَ، أي: أزلتُ عَجْمَتَهُ، وذلك بوضع نقاط لحروفه.

الخامس: الاستحقاق، نحو: أَحْصَدَ الزرعُ، و أزوَّجَتْ هندُ؛ أي: استحق الزرع
الحِصَادَ، وهندُ الزَّوْاجَ.

السادس: أن يكون بمعنى استنفع، نحو: أعظمتَه؛ أي: استعظمتَه.

السابع: أن يكون مطاوعاً لفعلٍ بالتشديد، نحو: فطَّرته فأفطر، وبشَّرته فأبشر.

(فَاعِلٌ)

يكثر استعماله في معنيين:

أحدهما: التشارك بين اثنين فأكثر؛ وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله

الآخر بمثله، وحينئذ فيُنسَب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية.
وذلك نحو: حَارَبَ الجيشُ العدو، و خَاصَمَ الولدُ صديقه، وجادلَه، وقاتله،
فكل هذه الأفعال لا بد في إيقاعها من وجود فاعلين.
ثانیهما: الموالاة والمتابعة: نحو: وَالَيْتُ الصوم، وَتَابَعْتُ القيام، وَدَاوَمْتُ العمل.

(فَعْلٌ)

يكثر استعمالها في عدة معان: تُشارك (أَفْعَلٌ) في اثنين منها، هما:
التعدية: نحو: (قَوِّمْتُ زيدا وَقَعَدْتَهُ).
والإزالة: نحو: (جَرَّبْتُ البعيرَ)، و(قَشَّرْتُ الفاكهة)، أي: أزلت جَرَبَهُ، و أزلت قَشْرَهَا.

وتنفرد بخمسة:

أولها: التكثير: سواء أكان في الفعل، نحو: جَوَّلَ، وطَوَّفَ، وقتلَ، و ذَبَحَ، أي: أكثر الجَوْلان والطَوَّفان، والقتل والذبح.
أركان في المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَقَتِ الأبواب﴾، و قولك: فَتَّحْتُ النوافذ، والمراد: بيان كثرة الأبواب المغلقة، وكثرة النوافذ المفتحة.

ثانیهما: صيرورة شئ شبه شيءٍ آخر: نحو: (قَوَّسَ ظهر الشيخ)، أي: صار شبه القوس في الانحناء، و(حَجَّرَ الطين): أي: صار شبه الحجر في الجمود، و (جَبَّنَ اللبن)، أي: صار يشبه اللبن.

وثالثها: نسبة الشئ إلى أصل الفعل، نحو: (فَسَّقْتُ فلاناً أو كَفَّرْتَهُ)، أي: نسبته إلى

الفسق، أو الكفر.

ومنه: هوّده أو نصرته أو شيعته، أي: نسبه إلى ديانة اليهودية أو ديانة النصرانية أو مذهب الشيعة.

ورابعها: التوجه إلى الشيء: نحو: (شرقتُ أو غربتُ)، أي: توجهت إلى الشرق أو الغرب.

ومنه: مصرت ويمنت وبصرت وعرقت، أي: توجهت إلى مصر أو اليمن أو البصرة أو العراق.

وخامسها: اختصار حكاية الشيء: نحو: سبح وهلل وكبر ولبي وأمن: أي قال: سبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولبيك اللهم ليبيك، وأمين.

(انْفَعَلَ)

يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلا لازماً، ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية، والمطاوعة: هي قبول تأثير الغير.

ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً، نحو: قطعته فائقطع، وكسرتة فائكسر. ولمطاوعة غيره قليلاً، نحو: أطلقته فانطلق، وعدلته - بالتضعيف - فائعدل.

(اِفْتَعَلَ)

اشتهر في أربعة معانٍ:

أحدها: الاتخاذ: نحو: (اختتم زيد)، أي: اتخذ له خاتماً، و (اختدم الرجل) أي:

اتخذ له خادماً، و (انْتَقَبَتِ المرأة)، أي: اتخذت لها نقاباً، و (اخْتَمَرَتْ)، أي: اتخذت لها خماراً، و (اعْتَقَلَ الرجل)، أي: اتخذ له عقلاً، و (احتجب)، أي: اتخذ له حجاباً .

ثانيها: الاجتهاد والطلب، نحو: (اكتسب، واكتب)، أي: اجتهد في طلب الكسب وفي طلب الكتابة، و (اصطبر) أي: جاهد نفسه لتصبر.

ثالثها: التشارك، نحو: (اختصم زيد وعمرو) أي: اشتركا في الخصومة، و (اقتتل الولدان)، أي: اشتركا في الاقتتال.

رابعها: مطاوعة الثلاثي كثيراً، نحو: عدلته فاعتدل، وجمعته فاجتمع.

(افعلّ)

يأتي غالباً لمعنى واحد، وهو قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازماً، نحو: احمرّ، و ابيضّ، و اعورّ، و اعمشّ: قويت حمرة، و بياضه، و عورّه، و عمشه.

(تفعلّ)

تأتي لعدة معان:

أولها: مطاوعة (فعل) المضعف العين، نحو: (نبهته فتنبه، وكسرتة فتكسر، وعلمته فتعلم، وجملته فتجمل، وقطعته فتقطع).

ثانيها: الاتخاذ، نحو: (توسد الثوب)، أي: اتخذته وسادة، و (تعقل الرجل)، أي: اتخذ عقلاً، و (تنقبت المرأة)، أي: اتخذت نقاباً، و (تسورت) أي: اتخذت سواراً.

ثالثها: التكلّف، نحو: (تصبر)، أي: تكلف الصبر، و(تحلم)، أي: تكلف الحلم، و(تجمل) أي: تكلف الجمال.

رابعها: التجنّب، كتحرّج وتهجّد: تجنب الحرّج والهجوم، أي النوم.

خامسها: التدرّج، كتجرّعت الماء، وتحفّظت العلم؛ أي: شربت الماء جرعة بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى.

تفاعل

اشتهرت في أربعة معان:

أولها: التشريك بين اثنين فأكثر:

فيكون كلُّ منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى، بخلاف فاعل المتقدم، ولذلك إذا كان فاعل المتقدم متعدياً لاثنين، صار بهذه الصيغة متعدياً لواحد، ك(جاذبَ زيدَ عمراً ثوباً)، و(تجاذبَ زيدٌ وعمرو ثوباً). وإذا كان متعدياً لواحد صار بها لازماً، ك(خاصمَ زيدٌ عمراً) و(تخاصمَ زيدٌ وعمرو).

وثانيها: التظاهر بالفعل دون حقيقته، نحو: (تَنَافَلَمَ وَتَعَاْفَلِ وَتَعَامَى)، أي: تظاهر بالنوم وليس بنائم، وتظاهر بالغفلة وليس بغافل، وتظاهر بالعمى وليس بأعمى، فحقيقة هذه الأفعال منتفية عنه، ومن ذلك قول الشاعر:

ليس الغَيْبِيُّ بَسِيْدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنْ سِيْدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِي

وقال الحريري:

ولمَّا تَعَامَى الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى عَنِ الرَّشْدِ فِي أَنْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهِ

تَعَامَيْتُ حَتَّى قَيْلَ إِنِّي أَخُو عَمَى وَلَا غَرَوَانَ يَحْدُو الْفَتَى حَذُو وَالِدِهِ

ثالثها: حصول الشئ تدريجاً: نحو: (تَزَايَدَ النَيْلُ)، و(تَوَارَدَتِ الْإِبِلُ)، و(تتابع السيل)؛ أي: حصلت الزيادة والورود والتتابع بالتدرج شيئاً فشيئاً.
رابعها: مطاوعة (فَاعِلٌ)، نحو: (بَاعَدْتُهُ فَبَاعَدَ).

(اسْتَفْعَلُ)

له عدة معان:

أحدها: الطلب، سواء أكان حقيقة نحو: (اسْتَعْفَرْتُ اللَّهَ): أي طلبت مغفرته، و(اسْتَفْهَمْتُ) أي: طلبت الفهم.

أو مجازاً، نحو: (اسْتَخْرَجْتَ الذَّهَبَ مِنَ الْمَعْدِنِ)، سُمِّيَتْ مَعَانَاةَ إِخْرَاجِهِ وَالْإِجْتِهَادَ فِي الْحَصُولِ عَلَيْهِ طَلْبًا؛ حَيْث لَا يُمْكِنُ تَحْقُوقُ الطَّلَبِ الْحَقِيقِيِّ؛ إِذِ الطَّلَبُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ يَعْقِلُ.

وثانيها: الصَّيْرُوتُ حَقِيقَةً، نحو: (اسْتَحْجَرَ الطِّينَ) أي: صار حجراً، و(اسْتَحْصَنَ الْمُهْرُ)، أي: صار حصاناً، و(اسْتَرْجَلَ الْفَتَى)، أي: صار رجلاً.

أو مجازاً كما في المثل: (إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ)، أي: يصير كالنَّسْرِ فِي الْقُوَّةِ، وَالْبُغَاثُ: طَائِرٌ ضَعِيفٌ الطَّيْرَانِ.

ومعنى المثل: إن الضعيف بأرضنا يصير قوياً؛ لاستعانه بنا.

وثالثها: اعتقاد صفة الشئ، نحو: (اسْتَحْسَنْتُ كَذَا)، أي: اعتقدت حسنه،

و(اسْتَقْبَحْتُ كَذَا) أي: اعتقدت قبحه، و(اسْتَصْنَوْتُ كَذَا) أي: اعتقدت صوابه.

رابعها: اختصار حكاية الشيء، نحو: (اسْتَرْجَعُ)، أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، و(اسْتَشْهَدُ) أي قال: أشهد ألا إله إلا الله.

وهنا تنبيه:

وهو أن باقي الصيغ تدل على قوة المعنى زيادةً عن أصله، فمثلاً (اعْشَوْشَبَ المكانُ) يدل على زيادة عُشْبِهِ أكثر من (عَشَبَ)، و(اخْشَوْشَنَ) يدل على قوة الخشونة أكثر من (خَشَنَ)، و(احْمَارًا) يدل على قوة اللون، أكثر من (حَمِرَ) و(احْمَرًا)، وهكذا.

(تقسيم الفعل : بحسب الجمود والتصريف)

ينقسم الفعل بحسب جموده وتصرفه إلى جامد ومتصرف:

أما الجامد فهو: ما كان ملازماً لصورة واحدة لا يتغير عنها، وهو إما أن يكون ملازماً لصورة الفعل الماضي، نحو: (لَيْسَ) من أخوات (كَانَ) الناسخة، و(كَرِبَ) من أفعال المقاربة، و(عَسَى، وَحَرَى، وَخَلْوَلَقَ) من أفعال الرجاء، و(أَنْشَأَ، وَطَفَّقَ، وَأَخَذَ، وَجَعَلَ، وَعَلِقَ) من أفعال الشروع، و(نِعَمَ وَحَبَّدَا) في المدح، و(بِئْسَ وَسَاءَ) في الذم، و(خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا) في الاستثناء.

وإما أن يكون ملازماً لصورة الفعل الأمر، نحو: (هَبْ وَتَعَلَّمْ)، ولا ثالث لهما.

والمتصرف هو: ما لا يُلازم صورة واحدة، بل تتعدّد صورته تبعاً لاختلاف زمانه،

وهو نوعان:

أحدهما: تام التصرف: وهو ما أتت منه صور الفعل الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، كـ(نَصَرَ يَنْصُرُ أَنْصُرُ)، و(دَخَرَ يَدْخِرُ دَخِرُ).

الأخر: ناقص التصرف: وهو ما أتت منه صورتان فقط من صور الفعل الثلاثة:

وهو نوعان:

الأول: ما أتت منه صورتا الماضي والمضارع فقط، نحو: (زَالَ يَزَالُ، وَبَرِحَ يَبْرَحُ، وَفَتَى يَفْتَأُ، وَانْفَكَ يَنْفَكُ، وَكَادَ يَكَادُ، وَأَوْشَكَ يَوْشِكُ).

الثاني: ما أتت منه صورتا المضارع والأمر، نحو: (يَدَّرُ وَدَرُّ، وَيَدَّعُ، وَدَعُ).

(تصريف الأفعال بعضها من بعض)

كيفية صياغة المضارع من الماضي:

إذا أردت أن تصوغ فعلاً مضارعاً فما عليك إلا أن تأتي بفعله الماضي، فتزيد في أوله أحد أحرف المضارعة الأربعة: الهمزة، والنون، والياء، والتاء، وقد جمعها العلماء في قولهم: (أُنيت).

ويكون حرف المضارعة مضموماً إن كان ماضيه على أربعة أحرف، نحو: (يُدْخِرُ، يُسَيِّطِرُ، يُزَلِّزُ)؛ لأن ماضي هذه الأفعال على أربعة أحرف؛ وهو: دَخَرَجَ، وَسَيَّطَرَ، وَزَلَّلَ.

ويكون حرف المضارعة مفتوحاً في غير ذلك، أي: سواء أكان ماضيه ثلاثياً، نحو: رَكَعَ، وَسَجَدَ، أم كان ماضيه خماسياً، نحو: انْطَلَقَ، واجْتَهَدَ، أم كان ماضيه سداسياً، نحو: اسْتَغْفَرَ، وَاغْتَشَوَّ شَبَّ.

يفتح حرف المضارعة في مضارع الأفعال السابقة، فيقال: (يَرُكَعُ وَ يَسْجُدُ، وَيَنْطَلِقُ، وَيَجْتَهِدُ، وَيَسْتَغْفِرُ، وَيَعْتَشِوْ شَبَّ).

كيفية صياغة الأمر من الفعل المضارع:

إذا أردت أن تصوغ فعل أمر فما عليك إلا أن تأتي بفعله المضارع، فتحذف منه حرف المضارعة الموجود في أوله فقط، هذا إذا كان أول الباقي متحركاً.

فمثلاً الأفعال المضارعة: (يُجَاهِدُ، وَيُبَارِكُ، وَيُعَاوِنُ)

إذا أردنا الإتيان منها بفعل الأمر حذفنا حرف المضارعة من أولها، فقلنا: (جَاهِدْ، وَبَارِكْ، وَعَاوِنْ).

فإن كان أوّل الباقي ساكناً زيدَ في أوله همزة.
فمثلاً الأفعال المضارعة: (يَنْصُرُ، وَيَفْتَحُ، وَيُكْرِمُ، وَيُنْطَلِقُ، وَيَسْتَغْفِرُ).
إذا أردنا الإتيان منها بفعل الأمر حذفنا حرف المضارعة من أولها، ثم زدنا
همزة في أوله؛ لأنه مبدوء بحرف ساكن، فلا بدُّ من الإتيان بهمزة وصل؛ للتوصل
إلى النطق بالساكن.

فيقال: (أَنْصُرُ، وَافْتَحُ وَاضْرِبْ، وَأَكْرِمُ وَانْطَلِقْ وَاسْتَغْفِرْ).

(تقسيم الفعل من حيث التعدي وال لزوم)

ينقسم الفعل من حيث التعدي وال لزوم إلى قسمين:
الأول: الفعل المتعدي، وهو الذي لا يكتفي برفع فاعله، بل يتعدى تأثيره إلى المفعول به، نحو: (كتب محمد الدرس)، و(حفظ خالد القصيدة).

ويطلق على الفعل المتعدي: المتجاوز و الواقع.
فيسمى المتجاوز: لأنه يتجاوز بتأثيره الفاعل إلى المفعول به، فيعمل فيه.
ويسمى الواقع لأن معناه يقع على المفعول به.

وله علامتان:

الأولى: أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، نحو: (زيد ضربه عمرو).
الثانية: أن يصاغ منه اسم مفعول تام؛ أي: غير مقترن بحرف جر أو ظرف،
نحو: (مضروب، ومسروق).

وهو على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يتعدى إلى مفعول واحد، وهو كثير، نحو: (حفظ محمد الدرس)،
و(فهم المسألة).

ثانيها: ما يتعدى إلى مفعولين، وهو (ظن) وأخواتها، يقال: (ظننت خالداً
كسولاً).

ثالثها: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهو فعلان فقط: (أعلم و أرى)، يقال:
(أعلمتُ محمداً بكرةً مسافراً)، و(أريتُ زيداُ خالدً مسرعاً).

الثاني: الفعل اللازم، وهو: ما يكتفي برفع فاعله، نحو: (قام محمد، و خرج

سعيد)، و يسمى القاصر، وغير المجاوز، وغير الواقع.
أما كونه قاصراً فلأن تأثيره يقتصر على الفاعل فقط.
وأما كونه غير مجاوز فلأن تأثيره لا يتجاوز الفاعل إلى غيره.
وأما كونه غير واقع فلأن معناه لا يقع على مفعول به.

الأمور التي يتحوّل بها الفعل من اللزوم إلى التعدّي:

سبق أن أشرنا إلى أن الفعل اللازم فعل ضعيف، لا يقوى على التأثير والعمل إلا في شيء واحد، هو الفاعل، ولكن هناك أمور عديدة تقوى الفعل اللازم وتدعمه، وتجعله قادراً على التأثير في مفعولٍ أو أكثر، وتحوّله من حالة اللزوم إلى حالة التعدّي، ومن تلك الأمور:

- همزة التعدية، فمثلاً الفعلان (جلس، و ضحك) لازمان في نحو قولك :

(جلس محمد، و ضحك)، فلو أدخلت عليه همزة فقلت: (أجلستُ محمداً

و أضحكته) صاراً متعديين إلى المفعول به.

- التضعيف: فمثلاً (قعد، وفرح) فعلان لازمان في نحو قولك: (قعد محمد)، و

(فرح خالد)، فلو ضعفتهما فقلت: (قعدت محمداً و فرحتُ خالداً) صاراً متعديين

إلى المفعول به.

- زيادة ألف المفاعلة: وهي التي تفيد اشتراك طرفين أو شخصين في الفعل،

فمثلاً (جلس) في نحو: (جلس صالح) فعل لازم، فلو زدت فيه ألف المفاعلة

فقلت: (جالسَ زيد العلماء) صار الفعل متعدياً إلى المفعول به.

- زيادة حرف الجر: فمثلاً الفعلان (صعد، و نزل) لازمان في نحو قولك: (صعد

محمد و نزل خالد)، فلو زدت حرف الجر فقلت: (صعد محمد على السطح،
ونزل إلى البئر) صاراً متعديين إلى المفعول به.

- زيادة الهمزة والسين والتاء، فمثلاً الفعلان (خرج، و غفر) لازمان في نحو
قولك: (خرج البترول) و(غفر الله)، فلو زدت الهمزة والسين والتاء، فقلت:
(استخرج العمال البترول، و استغفر المذنب ربه) صاراً متعديين إلى المفعول به.

(تقسيم الفعل من حيث كونه مؤكّداً أو غير مؤكّد)

ينقسم الفعل من حيث توكيده وعدم توكيده قسمين:
مؤكّد، وهو: ما لحقته نون التوكيد الثقيلة المشدّدة، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيَنبَذَنَّ
فِي الْحَطْمَةِ﴾، أو نون التوكيد الخفيفة الساكنة، نحو قوله: ﴿لَنَسْفَعُنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾،
وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونُنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.
وغير المؤكّد هو: ما لم تلحقه نون التوكيد الثقيلة ولا الخفيفة، نحو: (يسجد).
فالفعل الماضي: لا يؤكّد مطلقاً؛ لأن معناه لا يتفق مع نون التوكيد؛ لدالاتها
على الاستقبال.

وفعل الأمر: يجوز توكيده مطلقاً، وذلك نحو: (اكتُبَنَّ) بنون التوكيد الثقيلة ،
و(اجتهدَنَّ) بنون التوكيد الخفيفة.

وأما الفعل المضارع فله حالات:

الأولى: أن يكون توكيده واجباً.

الثانية: أن يكون قريباً من الواجب.

الثالثة: أن يكون كثيراً.

الرابعة: أن يكون قليلاً.

الخامسة: أن يكون ممتنعاً.

الحالة الأولى: أن يكون توكيده واجباً:

يجب تأكيد الفعل المضارع بشروط أربعة:

- أن يكون مُثَبِّتًا، أي: غير منفي.

- أن يكون مستقبلاً.

- أن يكون واقعاً في جواب قسم.

- أن يكون غير مفصول من لامه بفاصل.

فإذا استوفى المضارع هذه الشروط الأربعة وجب توكيده باللام والنون، وذلك نحو قولك: (والله لأدافعنَّ عن وطني)، وقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾، فجاء المضارع (أدافع، وأكيدُ) مثبتاً، ومستقبلاً، وواقعاً في جواب القسم، وغير مفصول من اللام بفاصل.

الحالة الثانية: أن يكون توكيده قريباً من الواجب:

ويكون توكيد المضارع قريباً من الواجب إذا كان شرطاً لـ (إن) المؤكدة بـ (مَا) الزائدة، وذلك نحو قولك: (إما تذاكرنَّ تنجح)، فـ (إمّا) أصلها: (إن) المؤكدة و (مَا) الزائدة، فأدغمت النون في الميم، فصارت (إمّا)، ووقع المضارع شرطاً لها. ومثله قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾. وقوله: ﴿فَأِمَّا تَرِينَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾.

الحالة الثالثة: أن يكون توكيده كثيراً:

يكون توكيد المضارع كثيراً إذا وقع بعد أداة طلب: أمر، أو نهي، أو دعاء، أو عرض، أو تمنٍّ، أو استفهام.

فالأمر نحو: (لتذاكرنَّ درسك)؛ حيث وقع المضارع بعد لام الأمر.

والنهي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾؛ حيث

وقع المضارع بعد (لا) الناهية.

والاستفهام نحو: (هل تصلين في المسجد؟)؛ حيث وقع المضارع بعد (هل)

الاستفهامية، وهكذا بقية الصور.

الحالة الرابعة: أن يكون توكيده قليلاً:

ويكون توكيد الفعل المضارع قليلاً إذا كان بعد (لا) النافية، أو (ما) الزائدة، التي لم تُسبق بـ(إن) الشرطية.

فمثال المضارع الواقع بعد (لا) النافية:

قولك: (لا ينجحنَّ الكسولُ)؛ حيث سبق المضارع (تصيب) بـ(لا) النافية.

وقوله تعالى: ﴿وَأَثَقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾؛ حيث سبق

الفعل المضارع (تصيب) بـ(لا) النافية.

ومثال المضارع الواقع بعد (ما) الزائدة التي لم تسبق بـ(إن) الشرطية:

قولك: (حيثما تجلسنَّ أقابلك)؛ حيث وقع المضارع بعد (ما) الزائدة، وهي

ليست مسبوقه بـ(إن) الشرطية.

الحالة الخامسة: أن يكون توكيده ممتنعاً:

ويكون توكيد المضارع ممتنعاً إذا انتفت شروط الواجب، ولم يكن مما سبق.

- فإن كان منفيّاً امتنع توكيده، نحو: (لا يذهبُ العُرفُ بين الله والناس).

- أو كان حالاً، كقراءة ابن كثير: ﴿لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، وقول الشاعر:

- أو كان مفصولاً من اللام، نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

- أو لم يكن واقعاً في جواب قسم، نحو: (محمدٌ يفهمُ درسه).

(حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر)

الفعل نوعان: صحيح ومعتل.

والفعل الصحيح ثلاثة أقسام: سالم ومهموز ومضعف.

والفعل المعتل أربعة أقسام: المثال، والأجوف، والناقص، واللفيف سواء أكان لفيماً مفروقاً أو لفيماً مقروناً.

أولاً: إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر

ذكرنا أن الفعل الصحيح ثلاثة أنواع: سالم، ومهموز، ومضعف.

أما الفعل الصحيح السالم: فهو ما خلت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف، ولم يكن أحدها حرف علة.

ولا يحدث فيه تغيير عند اتصال الضمائر به، نحو: (كَتَبَ) عند إسناده إلى الضمائر يقال مثلاً: (كتبتُ، وكتبنا، وكتبوا، وكتبْتِ).

وأما الفعل الصحيح المهموز: فهو ما كانت إحدى حروفه الأصلية همزة.

وحكمه حكم السالم، فلا يحدث فيه تغيير عند اتصال الضمائر به، نحو: (أَخَذَ) عند إسناده إلى الضمائر يقال مثلاً: (أخذت، وأخذنا، وأخذوا، وأخذتِ).

ولكن يستثنى من ذلك أنه تحذف همزته في حالات:

منها: فعل الأمر من (أَخَذَ) و(أَكَلَ)؛ فإنه تحذف همزته مطلقاً، فتقول: (خُذْ، و كُلْ، و خُذُوا و كُلُوا، و خُذِي و كُلِي).

ومنها: فعل الأمر من (أَمَرَ و سَأَلَ) إذا كانا في الابتداء، نحو: (مُرُوا بالمعروف)،

ونحو قوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، أما إذا سبق همزتهما بشيء فيجوز

حذفها وإثباتها، نحو: (قلت له: مُرْ)، أو (أؤمُرْ)، و(قلت له: سَلْ)، أو (اسأَلْ).
ومنها: مضارع وأمر الفعل (رأى)؛ فإنه تحذف همزته -وهي: عين الفعل-
فيهما، فتقول: (يرى)، و(ره)، والأصل: (يرأى)، نُقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها،
ثم حذفت لالتقاءها ساكنة مع ما بعدها، والأمر محمول على المضارع.

وأما المضعف الثلاثي فهو: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد.

وعند إسناده هو أو المزيد منه إلى الضمائر يجب في ماضيه الإدغام، نحو: (مَدَّ
واستمدَّ، ومدُّوا واستمدوا)، ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك.
فإذا اتَّصل به ضمير من ضمائر الرفع المتحركة -وهي: تاء الفاعل، ونون
النسوة، و(نا) الدالة على الفاعلين- فيجب فك الإدغام، فتقول: (مَدَدْتُ)،
و(النسوة مَدَدْنَ)، و(استمدَدْتُ)، و(النسوة استمددن).

ويجب في مضارعه الإدغام أيضاً، نحو: (يَرُدُّ ويستردُّ)، و(يردُّون ويستردون)، ما
لم يكن مجزوماً بالسكون، ولا متصلاً بنون النسوة.
فإن كان مجزوماً بالسكون جاز الأمران: الإدغام و الفك، نحو: (لم يَرُدِّ ولم
يَرُدُّ)، و(لم يستردِّ ولم يستردد).

وإن اتصلت به نون النسوة وجب فك الإدغام، نحو: (يَرُدُّون ويستردون).

والأمر كالمضارع فإن كان مجزوماً بالسكون جاز الأمران: الإدغام و الفك، نحو:
(رُدُّ واردد)، و(استردِّ واستردد).

وإن اتصلت به نون النسوة وجب فك الإدغام، و(ارددون واستردون يا نسوة).

ثانياً: إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر

ذكرنا أن الفعل المعتل أربعة أقسام: المثال، والأجوف، والناقص، واللفيف سواء أكان لفيماً مفروقاً أو لفيماً مقروناً.

أما المثال فهو: ما كانت فاؤه حرف علة، وهو إما يائيُّ الفاء، أو واويُّها.

فالْيائِيُّ الفاءُ: لا يُحذف منه في المضارع شيء، إلا في لفظين حكاهما سيويه، وهما يَسَرَ البعيرُ يَسِرُّ: أي: لان وانقاد، وَيَيْسُ يَيْسُ في لغة.

والواويُّ الفاءُ: تحذف فاؤه من المضارع، إذا كان على وزن (يفعل) بكسر العين وكذا من الأمر؛ لأنه فرعه، نحو (وَعَدَ يَعِدُ عِدًا)، وَ(وَزَنَ يَزِنُ زِنًا).

وأما الأجوف فهو: ما كانت عينه -أي: وسطه- حرف علة، فإن أعلت عينه، وتحركت لامه، ثبتت العين، نحو: يقولان، يقولون، تقولين.

وإن سكنت بالجزم، نحو: (لم يقل)، أو بالبناء في الأمر، نحو: (قُلْ)، أو لاتصاله بضمير رفع متحرك في الماضي -حُذفت عينه.

هذا في المجرد، والمزيد مثله في حذف عينه إن سكنت لامه، وأعلت عينه بالقلب، ك(أقمت واستقمت، واخترت وانقدت)، وإن لم تعلّ العين لم تحذف، ك(قاومتُ، وقومتُ).

وأما الناقص فهو: ما كانت لامه -أي: آخره- حرف علة.

فإذا كان الفعل الناقص ماضياً وأسند إلى واو الجماعة، حذف منه حرف العلة، وبقي فتح ما قبله إن كان المحذوف ألفاً، كما في نحو: (سَعَى، ومَشَى)، فتقول: سَعَوْا و مَشَوْا.

ويضم ما قبله إن كان المحذوف واوًا أو ياءً، فتقول في: (سَرُوَ وَرَضِيَ):
سَرُوا وَرَضُوا.

وإذا أُسْنِدَ لغير الواو من الضمائر البارزة لم يحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله، وتقلب الألف واوًا أو ياءً تبعًا لأصلها إن كانت ثالثة، فتقول في (سَرُوَ): سَرُونًا، وفي (رَضِيَ): رَضِينًا، وفي (غَزَا وَرَمَى): غَزُونًا وَرَمِينًا، وَغَزُوا وَرَمُوا. فإن زادت على ثلاثة قلبت ياءً مطلقًا، نحو: (أَعْطَيْتُ وَاسْتَعْطَيْتُ).

وإذا لحقت تاء التانيث ما آخره ألف حذفت مطلقًا، نحو: (رَمَتُ، وَأَعْطَتْ) وأما إذا كان مضارعًا وأُسْنِدَ إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فيحذف حرف العلة، ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفًا، كما في الماضي، ويؤتى بحركة مجانسة لخوا الجماعة، أو ياء المخاطبة، إن كان المحذوف واوًا أو ياءً.

فتقول في نحو (يسعى): الرجال يَسْعَوْنَ، وتُسْعَيْنُ يا هند، وفي نحو: (يغزو ويرمي): الرجال يَغْزُونَ ويرْمُونَ، وتَغْزِينُ وترمِينُ يا هند.

وإذا أُسْنِدَ إلى نون النسوة لم يحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله، غير أن الألف تقلب ياءً، فتقول في نحو: (يغزو ويرمي): النساء يَغْزُونَ ويرْمِينَ، وفي نحو (يسعى): النساء يَسْعَيْنُ.

وإذا أُسْنِدَ إلى ألف الاثنين لم يحذف منه شيء أيضًا، وتقلب الألف ياءً، نحو الزيدان يَغْزُونَ ويرمیان وَيَسْعَيَانُ.

والأمر كالمضارع المجزوم، فتقول: اغزُ، وارم، واسع، واغزُوا، وارمُوا، واسعُوا، واغزُوا، وارمُوا، واسعُوا.

وأما اللّيف فهو إما مفروق أو مقرون:

فالمفروق: ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، نحو: (وَفَى و وَقَى و وَعَى).

والمقرون: ما كانت عينه ولامه حرفي علة، نحو: (هَوَى و طَوَى و نَوَى).

فإن كان اللّيف مفروقاً فحكم فائه مطلقاً حكم فاء المثال، وحكم لامه حكم

لام الناقص، نحو: (وَقَى)، تقول: (وَقَى يَقِي قَه).

وإن كان اللّيف مقروناً فحكمه حكم الناقص، نحو: (طَوَى يَطْوِي اَطْو).

باب التعجب

التعجب هو: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره، وهناك عبارات سماعية كثيرة تفيد معنى التعجب في الكلام، نحو قوله تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ)، وقوله - صلى الله عليه وسلم - : (سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ)، وقولهم: لله درة فارساً!

وله صيغتان قياسيتان :

إحدهما: ما أفعله، نحو: (ما أحسن زيداً !) و(ما نكرة تامة بمعنى شيء، وهي مبتدأ، وابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب، و (أفعل) فعل، وما بعده مفعول به، والجملة الفعلية بعدها في موضع رفع خبر.

الأخرى: أفعل به، نحو: (أحسن يزيد) - (أفعل) فعل بإجماع النحويين. وكل من هذين الفعلين ممنوع التصرف، وعلته جمودهما تضمنتهما معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع

ويبنى هذان الفعلان ما اجتمعت فيه ثمانية شروط :

أحدها: أن يكون فعلاً، فلا يُبَيَّن من الجلف والحمار، فلا يقال: (ما أجلفه)، ولا (ما أحمره) وشد (ما أذرع المرأة).

الثاني: أن يكون ثلاثياً، فلا يبينان مما زاد عليه، نحو: دحرج، وانطلق، واستخرج.

الثالث: أن يكون متصرفاً فلا يُبَيَّن من نحو: (نعم)، و(يس) .

الرابع: أن يكون معناه قابلاً للتفاضل فلا يُنَيَّن من نحو: (فَنِي) و(مَات).

الخامس: أن لا يكون مبنيًا للمفعول فلا يُنَيَّن من نحو: (ضُرِبَ)، و(شُدَّ) (مَا أَخْصَرَهُ) من وجهين، وبعضهم يستثنى ما كان ملازماً لصيغة فُعِلَ، نحو: (عُنِيْتُ بِحَاجَتِكَ)، و (زُهِيَ عَلَيْنَا)، فيجيز: (مَا أَعْنَاهُ بِحَاجَتِكَ)، و (مَا أَرْهَاهُ عَلَيْنَا).

السادس: أن يكون تاماً، فلا يُنَيَّن من نحو: كَانٌ وَظَلٌّ وَبَاتٌ وَصَارَ وَكَادَ.

السابع: أن كون مُثَبَّتًا، فلا يُنَيَّن من مَنفَى، سواء أكان ملازماً للمنفى، نحو: (مَا عَاجَ بِالذُّوَاءِ)، أي: ما انتفع به أم غير ملازم كـ (مَا قَامَ زَيْدٌ).

الثامن: ألا يكون اسمُ فاعِلِهِ على أَفْعَلٍ فَعْلَاءً فلا يُنَيَّن من نحو: (عَرِجٌ وَشَهْلٌ وَخَضِرٌ الزَّرْعِ).

التعجب مما فقد شروط التعجب:

وَيَتَوَصَّلُ إِلَى التَّعْجِبِ مِنَ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ وَمَا وَصَفَهُ عَلَى أَفْعَلٍ فَعْلَاءً بـ (مَا أَشَدُّ)، وَنَحْوِهِ، وَيَنْصَبُ مَصْدَرُهُمَا بَعْدَهُ، أَوْ بـ (أَشْدِدُ) وَنَحْوِهِ، وَيُجَرُّ مَصْدَرُهُمَا بَعْدَهُ بِالْبَاءِ، فَتَقُولُ: (مَا أَشَدُّ - أَوْ مَا أَعْظَمَ - دَخَرَجْتُهُ أَوْ انْطَلَقَهُ أَوْ حُمَرْتُهُ، وَ (أَشْدِدُ - أَوْ أَعْظَمُ - بِهَا).

وكذا المنفى والمبنى للمفعول، إلا أن مصدرهما يكون مُؤَوَّلًا لا صريحاً، نحو: (مَا أَكْثَرَ أَنْ لَا يَقُومَ)، و (مَا أَعْظَمَ مَا ضُرِبَ)، و (أَشْدِدُ بِهِمَا).

وأما الفعل الناقص فإن قلنا له مصدر فمن النوع الأول، وإلا فمن الثاني، تقول: (مَا أَشَدُّ كَوْنُهُ جَمِيلاً)، أَوْ (مَا أَكْثَرَ مَا كَانَ مُحْسِنًا)، و (أَشْدِدُ - أَوْ أَكْثَرُ بِذَلِكَ)، وَأَمَّا الْجَامِدُ وَالَّذِي لَا يَتَفَاوَتُ مَعْنَاهُ فَلَا يَتَّعْجِبُ مِنْهُمَا الْبَتَّةَ.

أسئلة عامة على المقرر

- زن الكلمات التالية ، مع بيان كيفية وزنها :

(حَسُن - دَحْرَج - سَفَّرَجَل - فَهَم - اسْتَعْفَرَ
تَعَلَّمَ - جَلَّب - أَكْرَم - مَجْتَهَد - تَقَدَّمَ)

- ميِّز الفعل الصحيح من الفعل المعتل في الأفعال التالية ، مبيناً نوعه ، ومعللاً لما تقول :

(سَأَلَ - مَدَّ - وَعَدَ - طَوَى - غَزَا - قَرَأَ - سَجَدَ - قَالَ -
زُلْزَلَ - يَسَرَ - بَاعَ - رَمَى - وَقَى - أَخَذَ - نَوَى -)

- اذكر معاني حروف الزيادة في الصيغ الأفعال المزيدة في العبارات التالية :

(أَوْزَقَ الشجر - أَشَامَ الرجل - أَقْدَيْتَ عين فلان - حَارَبَ -
شَرَّقَتْ - وَآلَيْتَ الصيام - قَوَّسَ ظهره - فَسَّقَتْه - سَبَّحْتَ - اخْتَصَمَ -
انْتَقَبَتِ المرأة - اِحْمَرَّ - تَوَسَّدَ الثوب - تَصَبَّرَ - تَنَاوَمَ - تَزَايَدَ النيل -
اسْتَعْفَرَ المذنب - اسْتَحْجَرَ الطين - اسْتَرْجَعَ .)

- ما السبب الذي جعل الأفعال التالية متعدية بعد أن كانت لازمة؟

(أَضْحَكَتْ خالداً - فَرَّحْتَ زيداً - صَعَدَ محمد على السطح -
اسْتَخْرَجَ العمال البترول - جَالَسَ الطالب الأستاذ)
